

بيان كامبريدج

٢٠ نيسان ١٩٩٦

إنّ الكنائس الإنجيليّة اليوم تسودها بشكل متزايد روحُ هذا العصر بدّل روح المسيح. كإنجيليين، ندعو أنفسنا إلى التوبة عن هذه الخطيّة وإلى استعادة الإيمان المسيحي التاريخي.

في مجرى التاريخ الكلمات تتغيّر. في أيّامنا حصل هذا لكلمة "إنجيلي". في الماضي كانت هذه الكلمة بمثابة رباط الوحدة بين مسيحيين من تنوّع واسع للتقاليد الكنسيّة. كانت الإنجيليّة التاريخيّة إعترافيّة. إنّها كانت تعتنق الحقائق الجوهريّة للمسيحيّة، كما حُدّدت من قبل المجامع المسكونيّة العظيمة للكنيسة. وبالإضافة إلى ذلك، تشارك الإنجيليون أيضاً في تراثٍ مُشترك في بنود الـ "فقط" (Solae) للإصلاح البروتستانتي في القرن السادس عشر.

اليوم قد خفّت نور الإصلاح بشكلٍ كبير. والنتيجة هي أنّ كلمة "إنجيلي" قد أصبحت شاملة للغاية حتّى أنّها قد فقدت معناها. إنّنا نواجه خطر فقدان الوحدة التي استغرقت قروناً لتتحقّق. بسبب هذه الأزمة وبسبب محبّتنا للمسيح ولإنجيله وكنيسته، نسعى لنؤكّد من جديد التزامنا بالحقائق المحوريّة للإصلاح وللإنجيليّة التاريخيّة. هذه الحقائق نؤكّدها لا لسبب دورها في تقاليدنا، بل لأنّنا نؤمن أنّها محوريّة في الكتاب المقدّس.

الكتاب المقدّس فقط – Sola Scriptura: تأكل السلطة

إنّ الكتاب المقدّس وحده هو القاعدة المعصومة لحياة الكنيسة، لكنّ الكنيسة الإنجيليّة

اليوم قد فصلت الكتاب المقدس عن دوره السلطوي. في الممارسة العملية، تنقاد الكنيسة غالباً جداً بالثقافة المحيطة. التقنيّة العلاجيّة، استراتيجيات التسويق، وإيقاع عالم الترفيه، غالباً ما لديها ما تقوله عمّا تريده الكنيسة، وكيف تعمل وماذا تُقدّم، وذلك أكثر بكثير ممّا تقوله كلمة الله. أهمل الرّعاة رقابتهم الشرعيّة للعبادة، بما في ذلك المحتوى العقائدي للموسيقى. بما أنّ سلّطة الكتاب المقدس قد تُخلّي عنها عملياً، وبما أنّ حقائق الكتاب المقدس قد تلاشت من الوعي المسيحي، وعقائده قد فقدت أهميّتها، فالكنيسة أُفرغت على نحو متزايد من نزاهتها وسلطتها الأخلاقيّة والتوجيهيّة.

بدلاً من تكييف الإيمان المسيحي لتلبية ما يشعر المستهلك بأنّها احتياجات، يجب علينا أن نعلن شريعة الله كمقياس وحيد للبرّ الحقيقي والإنجيل كإعلان وحيد للحقّ المُخصّص. إنّ الحقّ الكتابي أساسي لفهم الكنيسة وتغذيتها وانضباطها. يجب أن يأخذنا الكتاب المقدس أبعد من الأشياء التي نراها كاحتياجات بالنسبة إلينا، إلى احتياجاتنا الحقيقيّة، وأن يحزّرنّا من رؤية أنفسنا من خلال الصور المغرية للثقافة الجماهيريّة وكليشيات هذه الثقافة ووعودها وألويّاتها. فقط على ضوء حقيقة الله نفهم أنفسنا بالشكل الصحيح ونرى اعتناء الله باحتياجنا. بالتّالي يجب أن يُعلّم الكتاب المقدس ويوعظ في الكنيسة. يجب أن تكون المواعظ تقاسير للكتاب المقدس ولتعاليمه، وليس تعبيرات عن آراء الواعظ أو عن أفكار العصر. لا يجب أن نرضى بأيّ شيء أقلّ ممّا قد أعطاه الله.

إنّ عمل الروح القدس في الاختبار الشخصي لا يمكن عزله عن الكتاب المقدس. إنّ الروح القدس لا يتكلّم بطرق مستقلّة عن الكتاب المقدس. بمعزل عن الكتاب المقدس لما كنّا عرفنا أبداً عن نعمة الله في المسيح. إنّ الكلمة الكتابيّة، وليس الاختبار الروحي، هي معيار الحقّ.

الأطروحة الأولى: الكتاب المقدس فقط (Sola Scriptura)

نعيد التأكيد على أنّ الكتاب المقدس المعصوم عن الخطأ هو المصدر الوحيد للوحي الإلهي المكتوب، وهو وحده يقدر أن يقيّد الضمير. وحده الكتاب المقدس يعلم كلّ ما هو ضروري لخلاصنا من الخطيئة، وهو المعيار النموذجي الذي به يجب أن يُقاس كل سلوك مسيحي.

إنّنا ننكر أنّ أي قانون إيمان أو مَجْمَع أو فرد يمكن أن يقيّد ضمير المسيحي، وأنّ الروح القدس يتكلّم بشكل مستقلّ عن أو معاكس لما نُصّ عليه في الكتاب المقدس، أو أنّ الاختبار الروحي الشخصي يمكنه أن يكون في أي وقت من الأوقات وسيلة لنقل الوحي.

المسيح فقط – Solus Christus: تأكل الإيمان المتمركز حول المسيح

في تحوّل الإيمان الإنجيلي إلى العلمانية، قد فقدت اهتماماته تمايزها عن اهتمامات الثقافة المحيطة. النتيجة هي فقدان القيم المطلقة، والفردية المتساهلة، واستبدال القداسة بالسلامة، والتوبة بالمعافاة، والحق بالحدس، والإيمان بالمشاعر، والعناية بالحظّ، والرجاء الثابت بالإرضاء الفوري. المسيح وصلبيه قد ابتعدا عن مركز رؤيتنا.

الأطروحة الثانية: المسيح فقط (Solus Christus)

نعيد التأكيد على أنّ خلاصنا مُتَمَّم بالعمل الوساطي الذي قام به المسيح التاريخي وحده. حياته الخالية من الخطيئة وكفّارته البديليّة وحدهما كافيتان لتبريرنا ومصالحتنا مع الآب.

إننا ننكر أنّ الإنجيل يكون قد وُعِظَ به في حال لم يُعَلَن عملُ المسيح البديلي وفي حال لم يُحَتَّ على الإيمان بالمسيح وبعمله.

النعمة فقط – Sola Gratia: تأكل الإنجيل

الثقة غير المُبرَّرة في القدرة البشريّة هي نتاج الطبيعة البشريّة الساقطة. هذه الثقة الخاطئة تملأ الآن العالم الإنجيلي؛ من إنجيل حبّ الذات (self-esteem)، إلى إنجيل الصحّة والغنى، من أولئك الذين حوّلوا الإنجيل إلى مُنتَج للبيع والخطاة إلى مستهلكين يريدون الشراء، إلى آخرين يعاملون الإيمان المسيحي على أنّه صحيح لمجرّد أنّه فعّال. هذا يُسكِّت عقيدة التبرير على الرغم من الالتزامات الرسميّة لكنايسنا.

نعمة الله في المسيح ليست فقط ضروريّة، لكنّها السبب الوحيد الفعّال للخلاص. نعتزّف أنّ البشر مولودون أمواتاً روحيّاً وهم عاجزون حتّى عن التعاون مع النعمة التي تلدنا من جديد.

الأطروحة الثالثة: النعمة فقط (Sola Gratia)

نعيد التأكيد على أنّه في الخلاص نحن نُنقِّذ من غضب الله بنعمته فقط. عمل الروح القدس الفائق للطبيعة هو الذي يأتي بنا إلى المسيح إذ يُعتقنا من عبوديّتنا للخطيّة ويُقيمنا من الموت الروحي إلى الحياة الروحيّة. إننا ننكر أنّ الخلاص هو عمل الإنسان بأي معنى من المعاني. المناهج أو التقنيّات أو الاستراتيجيّات البشريّة بحدّ ذاتها لا تقدر أن تتجز هذا التحوّل. إنّ الإيمان لا تُنتجه طبيعتنا البشريّة غير المخلوقة ثانيّة.

الإيمان فقط – Sola Fide: تآكل العقيدة الرئيسيّة

التبرير هو بالنعمة فقط من خلال الإيمان فقط بفضل المسيح وحده. هذه هي العقيدة التي بها تقوم الكنيسة أو تسقط. اليوم غالباً ما يتمّ تجاهل هذه العقيدة وتشويهها أو حتّى في بعض الأحيان رفضها من قِبَل القادة والعلماء والرّعاة الذين يدّعون أنّهم إنجيليون. مع أنّ الطبيعة البشريّة الساقطة نفّرت دائماً من الاعتراف بحاجتها إلى برّ المسيح المنسوب، لكنّ الحداثة توقّد بقوة نيران هذا الاستياء من الإنجيل الكتابي. لقد سمحنا لهذا الاستياء أن يملي علينا طبيعة خدمتنا وما هو الشيء الذي نعظ به.

كثيرون في حركة نموّ الكنيسة يؤمنون أنّ الفهم الاجتماعي لمن هم على مقاعد الكنيسة هو، بالنسبة إلى نجاح الإنجيل، في ذات أهميّة الحقّ الكتابي المُعلن. كنتيجة لهذا المُعتدّ، كثيراً ما تُفصل الفناعات اللاهوتيّة عن عمل الخدمة. التوجّه التسويقي في الكثير من الكنائس يأخذ هذا الأمر أبعد من ذلك، ماحياً الفرق بين الكلمة الكتابيّة والعالم، سارقاً من صليب المسيح عثرته، مُقلّصاً الإيمان المسيحي إلى المبادئ والمناهج التي تحقّق النجاح للشركات العلمانيّة.

في حين قد يوجد الإيمان بلاهوت الصليب، لكنّ هذه الحركات تُفرغه فعلياً من معناه. لا إنجيل سوى إنجيل وضع المسيح كبديل عنّا الذي به نسب الله خطيئتنا إلى المسيح ونسب برّ المسيح إلينا. لأنّ المسيح حمل دينونتنا، لذلك نسلك الآن في نعمته كمن عُفّر لهم أبدياً، وقُبِلوا وحصلوا على التبنّي كأولاد الله. لا يوجد أساس لقبولنا أمام الله سوى في عمل المسيح الخلاصي، لا في وطنيتنا ولا في تكريسنا الكنسي أو في لياقتنا الأخلاقيّة. الإنجيل يُعلن ما صنعه الله من أجلنا في المسيح. إنّه ليس عمّا نقدر أن نفعله نحن للوصول إلى الله.

الأطروحة الرابعة: الإيمان فقط (Sola Fide)

نعيد التأكيد على أنّ التبرير هو بالنعمة فقط من خلال الإيمان فقط بفضل المسيح وحده. في التبرير يُنسب برُّ المسيح إلينا كَثْمَن وحيد قادر أن يكسب رضا عدل الله الكامل.

إنّنا ننكر أنّ التبرير يرتكز على أي فضل يمكن أن يوجد فينا، أو على أساس غُرس لبرِّ المسيح فينا، وننكر أنّ مؤسسة تدّعي أنّها كنيسة وتتكر أو تدين "الإيمان فقط" (Sola Fide) يمكن أن يُعترف بها ككنيسة شرعيّة.

المجد لله وحده – Soli Deo Gloria: تآكل العبادة المتمركزة حول الله

في الكنيسة، حيثما فُقدت السُلطة الكتابيّة وأزّيح المسيح وشوّه الإنجيل أو حُرّف الإيمان، كان كلّ ذلك دائماً لسبب واحد: مصالحننا قد أزاحت مصالحن الله، ونحن نعمل عمله بطريقتنا. فقدان مركزيّة الله في حياة كنيسة اليوم هو أمر شائع ومؤسف. إنّه هذا فقدان ما يسمح لنا أن نحول العبادة إلى ترفيه، والوعظ بالإنجيل إلى تسويق، والإيمان إلى تقنيّة؛ إنّه ما يسمح لنا أن نتحوّل من أن نكون جيّدين (صالحين) إلى أن نشعر شعوراً جيّداً عن أنفسنا، ويسمح لنا أن نحول الأمانة إلى كوننا ناجحين. نتيجةً لذلك، بات الله والمسيح والكتاب المقدّس يعنون لنا القليل جدّاً ويرتكزون علينا بشكل غير منطقي إلى حدّ بعيد.

إنّ الله لا يوجد لإرضاء طموحات البشر ورغباتهم، والشهية للاستهلاك، أو مصالحننا الرّوحيّة الخاصّة. في عبادتنا يجب أن نركّز على الله لا على إشباع حاجاتنا

الشخصية. إنَّ الله سيّد في العبادة؛ نحن لسنا الأسياد. يجب أن يكون اهتمامنا في ملكوت الله، لا في إمبراطورياتنا الخاصة ولا في الشعبية أو النَّجاح.

الأطروحة الخامسة: المجد لله وحده (Soli Deo Gloria)

نعيد التأكيد على أنّ الخلاص، إذ هو من الله وقد أُنجِرَ من قِبَلِ الله، لذلك هو لمجد الله، ويجب أن نمجّد الله دائماً. يجب أن نحيا حياتنا بأكملها أمام وجه الله، تحت سيادة الله ولمجده فقط.

إنّنا ننكر أنّنا نقدر أن نمجّد الله بصورة صحيحة إن كانت عبادتنا لا تتميز عن الترفيه، إن كنا نُهمل في وعظنا إمّا شريعة الله أو الإنجيل، أو إن كان يُسمَح لتطوير الذات أو لحبّ الذات (self-esteem) أو لتحقيق الذات أن يصبح البديل عن الإنجيل.

دعوة إلى التوبة والإصلاح

إنّ أمانة الكنيسة الإنجيلية في الماضي تتباين بحدّة مع عدم أمانتها في الحاضر. سابقاً في هذا القرن، حافظت الكنائس الإنجيلية على مسعى إرسالي بارز، وبنّت مؤسسات دينية عديدة لخدمة قضية الحقّ الكتابي وملكوت المسيح. كان ذلك في زمن كان فيه سلوك المسيحيين وتوقعاتهم تختلف بشكل ملحوظ عن سلوك الثقافة المحيطة وتوقعاتها. اليوم غالباً ما لا نجد أي اختلاف. إنّ العالم الإنجيلي اليوم يفقد إخلاصه الكتابي، وبوصلته الأخلاقية، وحماسه التبشيري الإرسالي.

نتوب عن دنوبيّتنا. لقد تأثرنا بـ"أناجيل" الثقافة العلمانية التي حولنا، تلك "الأناجيل" التي ليست أناجيل. لقد أضعفنا الكنيسة بعدم توبتنا بشكل جدّي، بعمانا تجاه الخطايا

التي فينا والتي نراها بشكل واضح في الآخرين، وبفشلنا الذي لا يُغتفر في إخبار الآخرين بشكل مناسب عن عمل الله المُخلِّص في يسوع المسيح.

وأيضاً الإنجيليون الاسميون المُخطئون الذين انحرفوا عن كلمة الله في الأمور التي نوقشت في هذا البيان، ندعوهم بِجِدِّ للعودة. من ضمنهم أولئك الذين يعلنون أنه يوجد أمل للحصول على الحياة الأبدية بمعزل عن الإيمان الواضح والصریح بيسوع المسيح، وأولئك الذين يقدمون الإعلان الباطل أن الذين يرفضون المسيح في هذه الحياة سيفنون (أي سيكفون عن الوجود) بدل أن يتحملوا دينونة الله العادلة في العذاب الأبدي، أو أولئك الذين يقدمون الإعلان الباطل أن الإنجيليين والكاثوليك الرومان هم واحد في يسوع المسيح حتى حيث لا إيمان بالعقيدة الكتابية للتبرير.

إنَّ اتِّحاد الإنجيليين المُعترفين (The Alliance of Confessing Evangelicals)

يسأل جميع المسيحيين أن ينظروا في تحقيق هذا البيان في عبادة الكنيسة، في الخدمة، في الأنظمة الإدارية، في الحياة وفي التبشير.

من أجل المسيح. آمين.